الشيخ ببعض الطعام ودفع الدراهم المحتسب فيها فلما دفعها للشيخ قال له الشيخ
يا علي اقرب فلما قرب قال له يا علي لو انبت بالاكل لاخذت منه الرغيف بكماله انتهى **ومنهم**
ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الشهير بابن غصن الاشبيلي من ولد شداد بن اوس الانصاري الخزرجي
نسبة الى الجزيرة الخضراء الامام المقرئ الزاهد عرض على الاستاذ ابن ابي الربيع الموطا من حفظه
واخذ عنه النحو وكان من اولياء الله الصالحين وعباد الله الناصحين امرا بالمعروف ناهيا
عن المنكر قوالا بالحق لا تاخذه في الله لومة لائم عارفا بفنون الحديث واحكامه فقيها
متقنا المذاهب الائمة الاربعة والصحابة والتابعين لا يقبل من احد شيا مخلصا لله
يتكلم على المنبر على عادة اهل العلم من تعليم المسايل الدينية وقرا القران بمكة مدة بالقراات
وبالمدينة وبيت المقدس وممن قرا عليه خليل امام المالكية بالحرم والشهاب الطبري امام الحنفية
بالحرم وله مصنفات في القراات منها مختصر الكافي وكتاب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم
ومولده سنة احدى وثلاثين وستمائة تخمينا وتوفي بالبيت المقدس اخر سنة ثلاث
وعشرين وسبعمائة رحمه الله **ومنهم** الشيخ الفقيه الاستاذ النحوي التاريخي
اللغوي ابو جعفر احمد بن يوسف الفهري اللبلي يكنى با العباس وابا جعفر قرا بالاندلس
على مشايخ من افضلهم الاستاذ ابو علي عمر الشلوبيني ثم ارتحل الى العدوة وسكن بجاية وقرا بها
مدة وارتحل الى المشرق فحج ثم رجع الى حضرة تونس واتخذها وطنا واشتغل بها بالاقراء الى ان
مات كان ينبسط للاقراء وساير كتب العربية وله علم جليل باللغة وله تواليف كثيرة منها على
الجمل وشرح الفصيح لثعلب ولم يشذ فيه شي من فصيح كلام العرب قال الغبريني
رحمه الله تعالى ورايت له تاليفا في الاذكار رد له عقيدته في علم الكلام ورايت له مجموعا
سماه الاعلام بحدود قواعد الكلام تكلم فيه على الكلام الثلاث الاسم والفعل والحرف
وله تواليف اخر وكان من اساتيذ ابن رشيد في رحلته وممن اخذ عنه واستفيد منه انتهى وذكر
الشيخ ابو الطيب بن علوان التونسي عن والده احمد التونسي الشهير بالمصري ان المذكور
تاليفا يسمى التجنيس له شرح ابيات الجمل سماه وشي الحلل رفعه للملك المستنصر
الحفصي بتونس فدفعه المستنصر للاستاذ ابي الحسن حازم وامره ان يتعقبه عليه ما فيه
من خلل وجده فحكى ابو عبد الله القطان المسفر وكان يخدم حازما قال كنت يوما بدار ابي
الحسن حازم وبين يديه هذا الكتاب فسمعت نقر الباب فخرجت فاذا بالفقيه ابي جعفر
فرجعت واخبرت ابا الحسن فقام مبادرا حتى ادخله وبالغ في بره واكرامه فراى الكتاب
بين يديه فقال له يا ابا الحسن قال الشاعر وعين الرضى عن كل عيب كليلة فقال له يا فقيه
ابا جعفر انت سيدي واخي ولكن هذا امر الملك لا يمكن فيه الا قول الحق والعلم لا يحتمل
المداهنة فقال له فاخبرني بما عثرت عليه قال له نعم فاظهر له مواضع فسلمها ابو جعفر
ونشرها واصلحها بخطه واصل هذا اللبلي من لبلة بالاندلس اجتمع في رحلته للمشرق
بالقاضي ابن دقيق وكان نحويا فلما دخل عليه اللبلي قال له القاضي خير مقدم ثم سال له
بعد حين بم انتصب خير مقدم فقال له اللبلي على المصدر وهو من المصادر التي لا تظهر
افعالها وقد ذكره سيبويه ثم سرد عليه الباب من سيبويه الى اخره فانه كان
يحفظ اكثره فاكرمه القاضي وعظمه ثم قال ابن علوان وذكر والدي ايضا رحمه الله تعالى
ومن خطه المبارك نقلت ان الاستاذ ابا جعفر اللبلي المذكور رحمه الله تعالى قري عليه
يوما قول امري القيس حبي الحمول بجانب العزل اذ لا يلائم شكلها شكلي فقال
لطلبته العامل في هذا الظرف ما هو يعني اذ فتساءلوا القول فقال حسبكم نري هذا البيت
على استاذنا ابي علي الشلوبين فسالنا هذا السوال وكان ابو الحسن بن عصفور قد برع و
استقل وجلس للتدريس وكان الشلوبين يبغض منه فقال لنا اذا خرجتم فاسالوا ذلك
الجاهل يعني ابن عصفور فلما خرجنا سرنا اليه جميعا ودخلنا المسجد فالفيناه قد دارت
به حلقة كبيرة وهو يتكلم بغرايب النحو فلم نجسر على سواله لهيبته وانصرفنا ثم جينا
بعد عادتنا الى على فتى حتى قري عليه قول النابغة فعد عما ترى اذ لا ارتجاع له فذكر
وقال ما فعلتم في سوال ابن عصفور فصدقناه الحديث فاقسم ان لا يخبرنا ما العامل
فيه ثم قال اللبلي لطلبته وانا اقول لكم مثل ذلك فانظروا لانفسكم قالوا فنظرنا فاذا
المسالة مسالة مخفى ونظر كلما احكمنا بحكم صدتنا عنه قوانين نحوية حتى مضت مدة
طويلة ثم وفد علينا بتونس المحروسة احد طلبة ابن الربيع هذا ساكنا سبتة وهو احد طلبة
الشلوبين ايضا ومن كبار هذه الطبقة التي نشات بعده قالوا فتذاكرنا مع هذا الطالب
في مسايل نحوية ثم مرت هذه المسالة في قوله تعالى اذ نسويكم برب العالمين فقال الطالب
ان هذا الظرف وقع موقع لام العلة فعلمنا ان هذا هو الذي اراد الاستاذ ابو علي ثم نا
قشنا الطالب وقلنا له اذا جعلته ظرفا فلا بد من العامل واذا جعلته واقعا موقع
الحروف كان هذا على شذوذ قول الكوفيين والذي يجوز عكسه على مذهب الجميع انما الاول

اذ فعال

ان يقال اذ حرف معناه التعليل تشترك فيه الاسما كما اشتركت في عن والله تعالى اعلم بغيبه
انتهى **ومنهم** ابو عبد الله محمد بن احمد بن بكر بن فرح القرطبي قال الحافظ المقريزي
وفرح بسكون الراء و قال الحافظ عبد الكريم في حقه انه كان من عباد الله الصالحين والعلماء
العارفين الورعين في الدنيا المشغولين بما يعنيهم من امور الاخرة فيما بين توجه وعبادة و
تصنيف جمع في تفسير القران كتابا في خمسة عشر مجلدا وشرح اسماء الحسنى في مجلدين وله كتاب
التذكرة في امور الاخرة في مجلدين وشرح التقصي وله تاليف غير ذلك مفيدة وكان مطرح
التكليف يمشي بثوب واحد وعلى راسه طاقية سمع من الشيخ ابي العباس احمد بن القرطبي صاحب
المفهم في شرح مسلم بعض هذا الشرح وحدث عن ابي الحسن علي بن حفص اليحصبي وعن الحافظ
ابي علي الحسن بن محمد البكري وغيرهما وتوفي بمنية بني خصيب ليلة الاثنين التاسع من شوال سنة
احدى وسبعين وستمائة ودفن بها رحمه الله تعالى وفي تاريخ الكتبي في حقه ما نصه كان شيخا
فاضلا وله تصانيف مفيدة تدل على كثرة اطلاعه ووفور علمه منها تفسير القران مليح الى الغاية
اثنا عشر مجلدا انتهى وكتب بعض تلاميذه على الهامش ما صورته قد اجحف المصنف في ترجمته
جدا وكان متفننا متبحرا في العلم انتهى وكتب بعض بازاء هذا الكلام ما نصه قال الذهبي رحل
وكتب وسمع وكان يقظا فهما حسن الحفظ مليح النظم حسن المذاكرة ثقة حافظا انتهى وكتب اخر
ازاء ذلك الكلام ما صورته مسامحة شيخنا المصنف في هذا العبارة ما لها فائدة فان الذهبي قال
في تاريخ الاسلام العلامة ابو عبد الله محمد بن احمد بن بكر بن فرح الامام القرطبي امام متفنن متبحر
في العلم له تصانيف مفيدة تدل على كثرة اطلاعه ووفور فضله ثم ذكر موته وقال بعده وقد
سارت بتفسيره العظيم الشان الركبان وله الاسنى في شرح الاسماء الحسنى والتذكرة
واشيا تدل على امامته وذكائه وكثرة اطلاعه انتهى وكتب اخر بازاء هذا الكلام ما نصه
غفر الله لك اذا كان الذهبي ترجمه بما ذكرته وهو والله فوق ذلك فكيف تقول ان مسامحة
شيخك لا فائدة فيها وتسيء الادب معه وتقول ان كلامه لا فائدة فيه فالله يستر عليك
انتهى **ومنهم** ابو القاسم بن حاضر الخزرجي الخزرجي محمد بن احمد من جزيرة شقر
قدم مصر وسكن قوص بعدما كان من عدول بلنسية وكان فصيحا عالما التوريق وله نظم
بحضرة الانشي منه ومات بالقاهرة سنة تسع وثلاثين وستمائة رحمه الله تعالى
ومنهم ابو القاسم التجيبي محمد بن احمد من اهل بلش قرا على ابن مفرج وابن ابي الا
حوص ورحل فاستوطن القاهرة وكان شيخا فاضلا خيرا له ادب وشعر منه قوله من ابيات
اهوى الجفون له رقيب لحول الشي ادراكه شيان يا ليته ترك الذي انا مبصر وهو الحق
في الغزال الثاني ولد ببلش سنة ثلاث وعشرين وستمائة وتوفي بالحسينية خارج القاهرة
قبل المحرم سنة تسع وتسعين وستمائة وممن روى عنه نحوي الزمان اثير الدين ابو حيان
وغيره رحم الله الجميع **ومنهم** ابو بكر الخزرجي محمد بن احمد بن حسن وقيل محمد بن
عيسى المالقي المالكي قال الشريف ابو القاسم انه كان احد الزهاد الورعين وعباد الله
المتقين مشتغلا بنفسه متخليا عما في ايدي الناس ياكل من كسب يده ولا يقبل لاحد شيئا
مع وجد وعمل وفضل وادب ولم يكن في زمانه من اجتمع فيه ما اجتمع له وقال الحافظ
عبد الكريم انه دخل اشبيلية واشتغل بالعربية على الشلوبين وقرا القراات السبع ثم قدم مصر
واشتغل بمذهب مالك وكان والده نجارا وكان لا ياكل الا من كسب يده بخياطة الثياب فازدحم
الناس عليه لبركاته فترك ذلك وصار يدق القصدير وياكل منه ويتصدق بما فضل عنه وكان
شديد الزهد كثير العبادة لا يسلم يده لاحد ليقبلها وجاءه شخص قد زيد عليه في اجرة مسكنه
يشفع الى صاحب الدار ان لا يقبل الزايد فمضى الى صاحب الدار واعطاه الزايد مدة اشهر وعلم
بذلك الساكن بعد مدة فقال له يا سيدي ما سالتك الا الشفاعة وانت تزرعني فقال الله جل لرد دار
يا خذا جرتها يجيء اليه الخزرجي فيقطع عليه حقه والله ما يدفعه هذا الا انا فلم يزل يدفع الزايد الى ان
انتقل الساكن الى غيرها ومات ليلة الثامن والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة احدى وخمسين وثمانية
من عمر واربعين سنة ودفن بالقرافة رحمه الله تعالى ونفعنا به **ومنهم** ابو بكر
محمد بن احمد بن خليل بن فرج الهاشمي مولاهم لان ولاءه لبني العباس من اهل قرطبة ولد في
شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين واثنين وعشرين بقرطبة وسمع بها من وهب بن مسرة ومحمد
بن سعيد وغيره ورحل فحج وادرك بمصر ابا الورد وابن رشيق وابا علي بن السكن ونظراءهم في
سنة تسع واربعين وثلاثمائة وعاد الى بلده وبها مات في شهر رمضان سنة اربعمائة وفيها قرظ
قال ابن بشكوال كان رجلا صالحا فاضلا من اهل الاجتهاد في العبادة ما يلا الى التقشف
والزهادة قديم الطلب حسن المذهب متبعا للسنن **ومنهم** ابو عبد الله محمد
بن احمد بن سليمان بن احمد بن ابراهيم الزهري الاندلسي الاشبيلي ولد بمالقة وطاف الاندلس
وطلب العلم وحصل طرفا صالحا من علم الادب ودخل مصر قبل التسعين وخمسمائة فسمع
بها الحديث ودخل الشام وبلاد الجزيرة وقدم بغداد سنة تسعين وخمسمائة وعمره

Copyright King Saud University